قواعد تحقيق المخطوطات

رسالة في /٣١/ صفحة من القطع المتوسط

تأليف الدكتور صلاح الدين المنجد

وطبع «دار الكتاب الجديد» في بيروت عام ١٩٧٠

تحقيق المخطوطات فن ، أو علم جديد ، وهو علم لم يستكمل بعد قواعده وأسسه ولم يتخصص به أحد ليقوم بدراسته دراسة كاملة تحدد معالمه وأصوله ، ولعل المستشرقين هم الذين فتحوا هذا الباب منذ مطلع القرن التاسع عشر فقلدهم بعض العلماء العرب في ذلك وساروا على نهجهم الذي اتخذوه .

والرسالة التي بين أيدينا هي الطبعة الرابعة لهذا البحث الهام ، وتبدأ بمقدمة ثم ببحث يتعلق بالمحاولات السابقة لدراسة أصول التحقيق ، ثم تأتي الرسالة على ذكر القواعد التي يجب أن تتبع في التحقيق وهي : الجمع ، ترتيب النسخ ، الفئات . ثم ينتقل البحث إلى : تحقيق النص وغاية التحقيق ونهجه ، ثم رسم الكلمات ، والتطور الذي أصاب الخط العربي ، ثم يرد بحث : الألفاظ المختصرة والشكل والعنوانات ، والتقسيم ، والأحاديث والنقط والفواصل والإشارات ، ثم الأقواس والخطـــوط والرموز ثم الحواشي ، ثم الإجازات والسماعات ثم الفهارس .

هذا مجمل ما ورد في هذه الرسالة الهامة رغم صغرها واختصارهـا ؛ على أن لنا ملاحظات حول المعلومات التي أوردها المؤلف وهي :

١ — لم يتعرض المؤلف لموضوع الاختصاص عند المحققين ، وأن على كل محقق أن يعمل في ميدانه ، فلا يجوز لعالم النحو أن يحقق كتاباً في علم الفلك مثلاً ؛

٢ – إن تعدد النسخ قد يؤدي إلى البلبلة في التحقيق لا سيما إذا اختلفت الألفاظ بين كل نسخة وأخرى ، وعلى المحقق في مثل هذه الحال أن يختار النسخة القديمة « الأم » التي يثبت أنها الأصل للنسخ الأخرى وأن يستعين بالنسخ الأخرى دون أن يبدل أو يغير في النسخة الأم ، وأن يرجع إلى المراجع العلمية ، وإلى سليقته في إيجاد الكلمة الساقطة وأن لا يعتمد كلياً على النسخ الأخرى إلا على سبيل الاستئناس .

٣ – لم يتعرض المؤلف لتحقيق الدواوين الشعرية بصورة خاصة ، أو تحقيق المخطوطات التي تشتمل على الشعر ، كالمختارات والشروح وغيرها ، وفي هذا النوع من الكتب ينبغي على المحقق أن يكون عارفاً بمتطلبات الشعر من وزن وألفاظ وقواف ، فإذا سقطت كلمة أو حرف أمكن للمختص بالشعر أن يجد الكلمة المناسبة للمعنى والوزن ، وعلى المحقق الذي لا يستطيع القيام بما يتطلبه الشعر من ثقافة خاصة أن يستشير أهل الخبرة وأن لا يرى في ذلك حرجاً .

٤ – على المحقق أن يتحلى بصفات لا غنيان عنها أبداً كالصبر والمثابرة وقوة الحدس التي تفيد كثيراً في معرفة الأصول .

إن هذه الرسالة ذات أهمية خاصة ومؤلفها من أهل الاختصاص في تحقيق المخطوطات وهو اختصاص تزداد أهميته مع الأيام ، ولا يستغني محقق عن الرجوع إلى هذه القواعد التي وردت فيها .

أ . ج .